المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/١/٦

العالم يرشح السادات لجائزة نوبل

حوار مع «المفكر الأول» توفيق الحكيم

حـول جائزة نوبل بمناسـبة ترشـيح السـادات

مبادرة السلام لم تـكن للحصول على اتفاقية او امضاء معاهدة بـين طرفين ، او اطراف ، بقـدر ما كانت انطلاقة عاطفية انسانية بلا مقابل تجسد السلام وتعـبر عنه اجمل تعبير » .

قـال ذلك توفيق الحـكيم ، وانـا اسمع معه خبر حصوله على جـائزة المليون ليرة وهي جائزة المفكر الاول في حوض البحر الابيض المتوسط ، والتي اعلنتها وكالات الانباء في نفس اللحظة التي اجرى معه هذا الحوار ، سألته عن مدى تقديره لترشيح الرئيس محمد انور السادات لجائزة نوبل ، واهمية هذا الامر بالنسبة للفكر العالمي ، قال :

« ان جائزة نوبل للسلام المرشح لها السيد الرئيس السادات ، هي كما نشر واذيع قد نبعت من الضمير العـالمي للشعوب ، لان السلام بحكم طبيعتـه الانسانية تعم نتائجه وثماره الطيبـة على الجنس البشري كله وهو لا يهم بلدا بعينه بقدر ما يهم كل البلاد على الارض **ولذلك كانت مبادرة الرئيس لهـا هذا المعنى العام الجميل الذي مس الافئدة في كل مكان على كوكبنا الارض ، ولم يكن عملا سياسيا بقدر ما كان عمـلا انسانيا ، ولو انه كان اجـراء من** الاجراءات السياسية ونتيجة لمفاوضـة

بين طرفين متنازعين لما اهتم له العالم هذا الاهتمام ، ولـكن الذى هز العالم هو ان خطوة السلام لم تـكن للحصول على اتفاقية ، او امضاء معاهدة بين طرفين او اطراف، بقدر ما كانت انطلاقة عاطفية انسانية بلا مقابل تجسد السلام وتعبر عنه اجمل تعبير ، ولذلك قرات مقالا لاحد كبار ادباء فرنسا وعضو فى الاكاديمية الفرنسية يقول « لو قتل السادات لا سمح الله برصاصة فانه سوف يصبح مثل غاندى » ، ومعنى قوله هذا ان الضمير الانسانى كله ، والعالم كله ، سوف يحتضن مبداه السامى ، وكذلك فان من يجىء بعده سوف يجد من العسير عليه أن ينحرف عن خطه فمن يظن انه يستطيع برصاصة ان يلغى هذا الموقف العظيم وآثاره فهو سطحى التفكير يعيش فى وهم .]

سألت الحكيم ، جاء الترشيح ، كما تعرفون من بلاد كثيرة ، وشعوب أخرى قبل أن تبدأ بلدنا فى ترشيح الرئيس ، فهل الترشيح على هذه الصورة مألوف ومقبول ؟ قال توفيق الحكيم :

« طبعاً ، لاننا يجب أن نفرق بين جائزة نوبل فى السلام ، وجائزة نوبل فى الادب ، فهى فى السلام لايشترط فيها أن ينبع الترشيح من بلد بالذات ، وشعب بالذات لان السلام كما قلت لا وطن له شأن العلم أيضا ، فجائزة نوبل للعلوم شأنها شأن السلام ، ترتبط بالمصلحة المباشرة لـكافة الشعوب اذ العلم متصل بالمعاونة والبحث مع كل العلماء بأعمالهم وتجاربهم التى يشتركون فيها على البعد او القرب ولذلك يحدث أن ينال جائزة السلام أو جائزة العلوم شخصان من جنسيتين مختلفتين . أما فى جائزة الادب فالامر يختلف كل الاختلاف اذ أن الادب لغة ومعنى . ولابد أن ينبع

من وطن الاديب وشعبه لان الادب هو تعبير وتمثيل عن هذا الشعب بالذات ، ولذلك ترتبط هذه الجائزة بلغة الاديب وبلده ، وتمنح على هذا الاعتبار فيقال ان هذا الاديب أو الشاعر يمثل الادب الانجليزى او الفرنسى أو الاسبانى أو الروسى ، ومن أراد تقصى ذلك فليرجع الى من نالوا هذه الجائزة الادبية من أول عام منحها [١٩٠١] الى اليوم .

● **استاذنا الكبير ، هل سبق أن رشح لجائزة السلام احد من العالم العربى أو الاسلامى قبل ترشيح الرئيس السادات ؟**

قال توفيق الحكيم « لا أظن ، وعلى مقدار علمى فان الرئيس السادات هو اول عربى يرشح لجائزة نوبل للسلام لان ما قام به كان عملا هز بالفعل الضمير الانسانى كله ، ولم يسبقه اليه أحد فى العالم » .

قلت للحكيم : وفى جائزة الادب هل سبق الترشيح لها ؟

قال الحكيم « فى جائزة الادب سبق أن رشح لها عدة أشخاص فأول من رشح عربى لنوبل **كان منذ ٦٠ عاما وهو الشيخ طنطاوى جوهرى عن كتابه [أين الانسان ؟] وقد أثار ضجة أدبية واسعة فى بلادنا لم أزل اذكرها وربما ذكرها من كان من اهل جيلى الباقين على قيد الحياة** ، وبعد ذلك بقليل رشح الشاعر محمد اقبال فى الوقت الذى رشح فيه طاغور ، وفاز بها طاغور ، أما فى جيلنا فقد رشح الدكتور طه حسين من مؤتمر المجامع اللغوية ، كما رشحته ايضا جامعة الاسكندرية .

قلت معقبا : واعتقد ان توفيق الحكيم رشحته جامعة عين شمس ثم جامعة القاهرة فى مطلع الستينات ، وهنا صاح الحكيم معترضا فى الحال وقال [ارجوك لا كلام فى هذا ، فهو أمر

لا جواب له عندى ولا يصح أن أتكلم فيه ، لانه لا يجوز ذلك ، ومن يطلع على الخطابات الرسمية المطبوعة التى ترسلها هيئة نوبل للجامعات والهيئات الاخرى لاقتراح الترشيحات ، يجد فيها نصا على عدم جواز اعلان اسم المرشح منعا للاحراج ولعدم استخدامها للدعايات الشخصية .

● سألت الحكيم ، والحديث لا يزال حول نوبل ، وهل الترشيح لجائزة الادب ممكن من هيئات أجنبية ؟

قال : مجرد الترشيح فى حد ذاته أمر لا اهمية له على الاطلاق فكل ترشيح يستوفى الشروط يقبل ويسجل فى قوائم وهذا اجراء ادارى محض ، ليس له اعتبار والمهم فقط عدم استخدامه للاعلان الشخصى لان هذا فى نظر المحكمين ينقص من قدر الاديب ومن قدر الجائزة ، اما المهم فى المقام الاول ، وهو ما يهم المحكمين هو أن يكون الاديب منتميا الى ادب بلده ، وأن يكون له مكانة مرموقة بين ادباء اللغة والادب الذى يمثل بلاده ، وأن يكتب بلغتها اساسا ، لان الجائزة تمنح منسوبة الى ادب هذا البلد او ذاك ، كما انه يجب أن يكون له انتاج مقروء بلغة بلده ، ومعبرا عن ادب هذ البلد الذى يمكن أن يعبر فى ذات الوقت عن المشاعر الانسانية كافة .

● اذن التعبير عن المشاعر الانسانية كافة من اهم الشروط سواء بجائزة الادب او السلام ، وهذا ما انطبق احسن تطبيق واروعه فى جائزة السلام المرشح لها الرئيس السادات ، أليس كذلك ، استاذى ، توفيق الحكيم ؟

قال فى ثقة : هذا صحيح ، وهذا ما شعرت به الانسانية كلها بقيامها فى وقت واحد فى كل مكان على اختلاف الجنسيات باظهار شعورها ورغبتها فى

أن يحظى الرئيس السادات بالجائزة ، لا من أجل الجائزة ذاتها وهى قليلة بالنسبة اليه ، ولكن للتعبير الذى تمثله هذه الجائزة ، بتجسيدها للمعنى السامى للسلام الذى تتعطش له البشرية جمعاء ، وهو ما أعتقد أنه لم يظهر مثله بهذا المظهر الاجمالى والصدى الواسع الرنان فى كل مكان ، بمثل ما حدث بالنسبة للرئيس السادات .

● **قلت : شكرا استاذى الحكيم ، ولكنى استاذنك فى أن أنشر هذا كله لاثبت أن مصر لاتزال هى الكل فى واحد وانك لم تسكن فى يوم من الايام بخيلا ، فالذى يقدم كل هذا العطاء لا يحق لنا ان نصفه بالبخل ، حتى ولو أدعى هو ذلك ، ومبروك المليون ليرة .**